٢٠ ألف مخطوطة أقدمها مسائل الإمام أحمد ابن حنبل

معرض المخطوطات والكتب النادرة خطوة جديدة في معرض الكتاب الدّولي

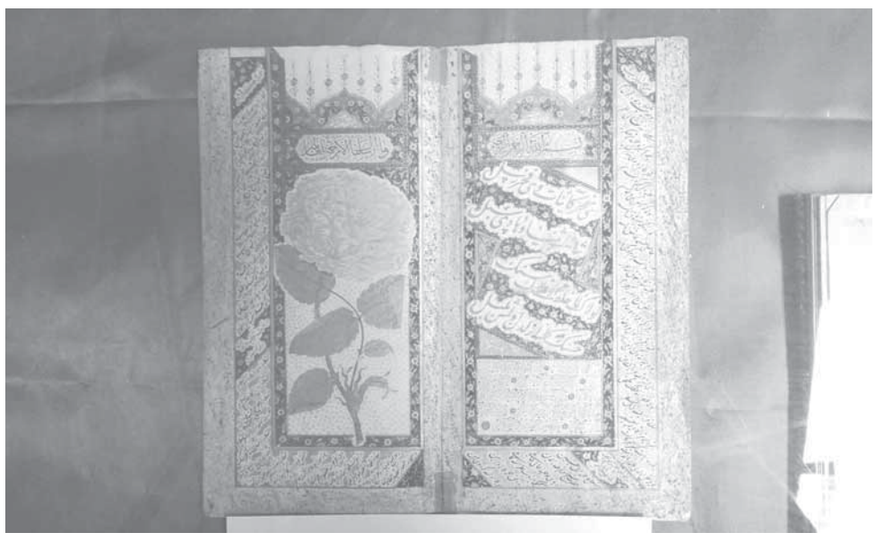

عامر فؤاد عامر

يبرز نشاط مكتبة الأسد الوطنيّة في هذه الفترة مع مواكبتها واحتضانها لفاعليّات الدّورة الثامنة والعشرين لمعرض الكتاب الدّولي، وفي القسم الشمالي من الطابق الأرضي من بناء المكتبة، قدّمت إدارة المكتبة وموظفوها جهودهم في عرضٍ يُقام لأوّل مرّة ويُضم لنشاطات معرض الكتاب، وهو معرضُ المخطوطات والكتبِ النادرة، إضافة لمعرض التراثيّات الذي سنتحدّث عنه لاحقاً، وحديثنا عن معرض المخطوطات سيكون باستعراض موجوداته، والتحدّث مع مديرة قسم المخطوطات والكتب النادرة «أمينة الحسن»، وأهمية إقامة مثل هذا المعرض بالتزامن مع معرض الكتاب معاً.

المحافظة على المخطوط

تقول مديرة المخطوطات والكتب النادرة: «يأتي المخطوط إلى القسم ثمّ نرسله لقسم التزويد، ويكون قد أخذ رقماً تسلسلياً في قيود المكتبة، ثم نقوم بتصويره ونحفظه كما هو، ونضع له بطاقة تعريف فهرسيّة، وأهمّ شيء هو الرقم العام الذي يرتبط به، وهو الأهمّ في هذه العمليّة يليه عنوان المخطوط، ثم اسم المؤلّف، ووصف للبداية والنهاية، وعدد الأوراق، وكلّ المعلومات المُتاح تسجيلها. ثمّ نرسله إلى قسم الترميم، وهو بمثابة مشفى لهذه المخطوطات، ولدينا في مكتبة الأسد مرممة ذات خبرة كبيرة، دربت أجيالاً وعلّمت الكثير منهم بين سورية ودول عربيّة وأجنبية، وهي مديرة الترميم «نعمة سرّي» وفي الترميم يتمّ تعقيم المخطوط، وتجليده، وتسويته، وبعد هذه العمليّة يعاد المخطوط إلى المستودع المخصص له، وفي هذا المكان شروط مناخيّة تحافظ على المخطوط ضمن درجة حرارة ١٨، ودرجة رطوبة ٥٤، وهذه الشروط تحفظ المخطوط لعدد كبير من السنين يجاوز المئة عام. ويوضع المخطوط على رفوف معدنيّة بصورة أفقيّة متراصّة، وهذا يمنع انتقال الحشرات من مكانٍ إلى آخر. أيضاً المستودعات مجهزة بأبواب حديديّة طافئة للحريق، حتى لا يتنقل الحريق من مستودعٍ إلى آخر، في حال نشب هذا الحريق.

أرقام ومعان

تحتوي مكتبة الأسد الوطنيّة اليوم على ٥ مستودعات ٤ منها للمخطوطات، وواحد للكتب النادرة. وتضم هذه المستودعات نحو ٢٠ ألف مخطوطة، و٥٠ ألف عنوان، فالمخطوطات منها ما يأتي بعنوانٍ واحد، ومنها ما يأتي بعدّة عناوين، وبالتالي كلّ واحدٍ منها يكون على صورة مخطوط مستقل. ولدى السؤال عن المعنى العلمي لكلمتي المخطوط والكتاب النادر تجيبنا الحسن: «المخطوط هو كلّ ما كُتب بخط اليدّ ويعود إلى مئة عام وأكثر، أمّا الكتاب النادر فهو الذي يعود لـ٥٠ سنة وأكثر وهو يأتي إمّا لندرته، أو لاحتوائه على رسوم مميّزة ونادرة، أو لاحتوائه على كلمات وتواقيع تخصّ الرؤساء والسلاطين... إلخ». تضيف «الحسّن» في شرحٍ عام حول موجودات المعرض: «أقدم مخطوط في المكتبة هو «مسائل الإمام أحمد ابن حنبل»، ويعود تاريخ سماعه إلى ٢٠٠هـ، وأيضاً كتاب «التربيع والتدوير» للجاحظ، وهو كتاب علمي، وأيضاً «صفة الجنّة والنار» في الحديث الشريف، وفي الشعر لدينا ديوان «المتنبّي» كما تخيّله الناسخ بصورة مرسومة بالذّهب والألوان، ويقدر عمره من ١٠٠٠ إلى ١١٠٠ عام ميلاديّة».

قمنا بجولة للتعرّف إلى المخطوطات والكتب النادرة المعروضة في القاعة ومنها نذكر مخطوطة من أندر المخطوطات في مكتبة الأسد وهي «الحلية الشريفة في نعت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم» التي تحوي وردة حمراء على أوراقها كُتبت صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، وضمن الأوراق الخضراء كتبت صفات الخلفاء الراشدين، وكلّها مكتوبة بماء الذهب الخالص، وبترجمة للغة التّركيّة، وهي عبارة عن لوحتين فقط، وعمرها ١١٠٠ سنة ميلاديّة. وهي نسخة فنيّة صنعها الخطّاط «درويش محمّد المولوي».

مخطوط «الحزب الأعظم والورد الأفخم» وهو مخطوط مميّز بلوحتين، وقد صنفه «الملا علي القاريّ»، المعروف بـ«الهروي» وكتبه «محمّد الوصفي» المعروف بـ«كنجي زاده» وهي نسخة خزائنيّة، تحمل لوحة استهلاليّة، مؤطرة بالذهب، مزيّنة بزخارف نباتيّة مذهبة على الهامش، فيها لوحتان نفيستان للمسجد الحرام في مكّة المكرّمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنوّرة.

مخطوطات في الطبّ ومنها «الشفاء لأدواء الوباء» من تصنيف «طاشكبري زاده» وفيه لوحات مزيّنة بالذهب واللازورد، ويتحدّث عن شؤون في الطبّ وكثير من الأمراض التي يعاني منها الإنسان، وهي نسخة خزائنيّة نفيسة، عليها قيود تملك أقدمها سنة ١٢٧٧ هـ.

كتاب في السياسة بعنوان «سلوك الممالك في تدبير الممالك» من تصنيف «ابن الربيع» وهو مكتوب من «الطيّب غلام حسين الخادم» سنة ١٢٨٤ هـ، بالذهب الخالص ورؤوس الفقرات بالخط العريض وباللون الأزرق. ومصحف شريف من أندر المصاحف مكتوب بالخط الريحاني ومكتوب بالذهب الخالص ويعود إلى المئة السابعة للهجرة.

في الفلسفة يوجد كتاب «التحصيل» وهو كتاب في الفلسفة والمنطق لمؤلفه «بهمنيار بن المرزبان الأذربيجاني» ويقسم إلى أربعة كتب وكلّ كتاب فيه لوحة استهلاليّة مزخرفة بالذهب، حتى بين السطور أيضاً مسطرة بالذهب وزخارف نباتيّة على الحواشي، ولوحة استهلاليّة بالألوان واللازورد والذهب الخالص، ومكتوب بالخط النسخي. ويعدّ من أنفس الكتب.

تصدّر المعرض أيضاً لوحة جغرافيّة تمثّل خريطة الأرض كما تصوّرها «الشريف الإدريسي» وقد ذكرت لنا «أمينة الحسن» أنها جاءت كهديّة لمكتبة الأسد الوطنيّة من منشورات المجمع العلمي العراقي.

مخطوط «نهج البلاغة» لمؤلفه الإمام «علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، وجمع «الشريف الرضي»، والناسخ «محمود بن أبي المحاسن». وهو نسخة خزائنيّة نفيسة، مقابلة عن النسخة الأصل سنة ٧٠٨ هـ فيه لوحات هندسيّة ملوّنة ومنها ما هو مكتوب بالذهب، والأوراق مؤطّرة بألوان مختلفة، والعناوين باللون الأحمر، ومغلّف بجلد عليه زخارف بالذهب.

كتاب «علم الفروسيّة برسم المجاهدين» وكتاب «تحفة المجاهدين في العمل بالميادين»، والتغني بالأحصنة والفروسيّة، ولكنه مخطوط مجهول المؤلف، وجاء من القرن الثامن الهجري.

مخطوط آخر هو «زيج ابن الشاطر» وهو من أبرز المخطوطات الفلكيّة، وهو نسخة مصححة، على هامشها بعض الشروحات والتعليقات، مؤطرة باللون الأحمر، وفيه جداول مكتوبة باللونين الأحمر والأسود وفيها كثير من الرموز الفلكيّة، ومكتوب بالخط الفارسي.

مخطوط في الكيمياء «خواص الأحجار ومنافعها» يتحدّث عن الجواهر والدّرر والياقوت والأحجار الكريمة، التي كانت في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء، وكتبها «عبد الله بن صلاح بن داود». مخطوط «صلوات باللغة السريانيّة» المكتوب في ٥٥ ورقة وهو مجهول التصنيف. وكتاب «قصة يوسف وزليخة» تصنيف «الجامي، عبد الرحمن بن أحمد»، وهي نسخة نفيسة فيه لوحات ملوّنة ومنمنمة وزخارف نباتيّة على الحواشي وبين الأسطر أيضاً، وبعض الصفحات مذهبة، ومكتوب باللغة الفارسيّة في ١٧٠ ورقة.

ولوحتان من أجمل اللوحات وأندرها، وهي الآية الكريمة: «وهو على كل شيء قدير» والمكتوبة بظفر اليد بالعربيّة ومترجمة للتركيّة، وتمثل صورة مسجد السلطان سليمان، وهما لوحتان فقط ومؤطرتان بالذهب.

في المعرض أيضاً ٨ وريقات منسوجات من رق الغزال، قد تكون من أقدم ما كُتب، جاءت بالخط الكوفي القديم، وهي آيات من سورة «مريم» و«الكهف» بأحرف غير منقطة، وهي من القرن الثاني الهجري. وإهداء من رئيس الجمهوريّة الدكتور «بشار الأسد» وهي مجموعة في العامين ٢٠١٥-٢٠١٦ مكتوبة على جلد العجل، ومخطوطات مميّزة وأيقوناتها بالذهب الخالص، وهي ترانيم مكتوبة باللغة اليونانيّة القديمة.

«رحلة إلى الشرق» «سورية، ومصر، وفلسطين» وهو كتاب من مجلدين من تأليف الهولندي «كرونيل بران» كتبه في العام ١٧٠٠ م. وهي نسخة نادرة تتضمن ٢٠٠ لوحة فنية، أشهرها لوحة ضخمة عن سورية جاءت ضمن مجلدين كبيرين.

كتب نادرة نذكر منها أيضاً «كليلة ودمنة»، ومخطوط «طومار» على شكل لفافة ورقيّة مكتوبة بالذهب، والألوان، عن «شجرة نسب عبد القادر الجيلاني» وهي نسخة مكتوبة على شكل طومار رؤوس فقراتها والفواصل بينها بالذهب وباللون الأحمر، ومؤطّرة بإطار ذهبي وبالألوان، وتتضمن أختاماً مؤطّرة ومكتوباً بخطّ النسخ مشكولاً، والطومار مصنوع من الخشب والجلد.

في المعرض أيضاً مخطوطات محققة كمخطوط «الناسخ والمنسوخ» وهو من تصنيف «أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي» المكتوب في العام ٣٧٦ هـ. وهي أقدم نسخة للكتاب في العالم. وأيضاً كتاب «مفتاح الحساب» لمؤلفه «غياث الدين حمشيد بن مسعود الكاشي» وهو أول كتاب يعرّف الكسور العشريّة.

الهدف

سألنا مديرة القسم «أمينة» في نهاية جولتنا عن الهدف من المعرض فأجابت: «الهدف تعريفي ليأتي الناس، ويتفرجوا على القيمة التاريخيّة التي نمتلكها، وأننا أهل العلم، وبلدنا سورية ستنهض من جديد بأمنها وأمانها، ولن نتخلى عن تراثنا أبداً. وأريد الإشارة إلى أنه في المكتبة يوجد معرض دائم للزوّار، لكن وضمن فعاليّات معرض الكتاب ٢٠١٦ قررت الإدارة إقامة هذا المعرض وهو أكبر بقليل من المعرض الدائم للمخطوطات».

برجك اليوم ٨/٣١

نجلاء قباني

ستتحسن الأمور المهنية وبالعكس قد تصبح مصدراً لسعادتك والسبب هو مساعدات من المحيط العملي ومن رؤسائك في العمل أو مديح من زملائكَ واستقرار حولك.

المشاكل الشخصية ليست مجدية انتبه لأفكارك السلبية واحذر من نقاشات عائلية فقد تشعر اليوم بالتقصير تجاه أحد المقربين وقد تقلق على صحة أفراد العائلة.

لقاء غير منتظر وربما غير مجدٍ ولكن سوف يسعدك، فأنت تتفاهم مع المحيط واليوم يبدو لك عاديا وروتينياً ولكن قد تسمع خبراً يبهجك عملياً أو شخصياً.

نظم مدخولك وتصرف على أساس أن المفاجآت واردة لذلك توازن بعيداً من الإسراف فأنت تفرح لعائدات مالية جيدة كانت مؤجلة كاستعادة حق أو دين أو عقد جديد.

تمتلك طاقة غير اعتيادية وتبحث عن التطوير والتحسين في أمورك المهنية وقد تحول فكرة أو رغبة إلى حقيقة لأنك تعيد وتقوّم وتصحح قرارات أخذتها سابقا.

حدسك اليوم كبير حاول أن تتبعه واعترف بأخطائك أو اعتذر ممن تحب ولا تعاتب، اليوم غير مناسب للصراحة أو لفرض الآراء أو حتى للبوح بها، تأكد مما تسمع.

تدخل غمار الحب وتستمتع بالمحبة وبالمصالحات أو اللقاءات المفيدة والسعيدة وعلى الغالب يشدك الغريب والجديد وخاصة أن الظروف مناسبة للسفر أو للتغير.

تراجع عن قرارات أثبت خطأها، لا تعاند فقد تعاني من تدخل ومصاعب مهنية، واحسب خطواتك وخاصة كرمك المعنوي والمادي على الآخرين حتى لا تقع بمشاكل.

تتبدل أوضاعك المهنية أو علاقاتك الإنسانية وقد تقرر القيام بخطوة جديدة أو تتخذ قرارات جديدة وسليمة وتبدو في أحسن حالاتك وقد تسعدك الأخبار.

حاول أن تقترب من أشخاص متفائلين يستطيعون مساعدتك على تخطي أي مشكلة تظهر نقاطك الايجابية للعلن وتنال الكثير من الدعم أو المحبة والتشجيع.

لا تنسحب من المعارك بسرعة بل حاول الإصلاح مراراً ولا تكن عصبياً بشكل مفاجئ يوم للتبديل أو التأجيل نظم وقتك وكن أهدأ في نزاعاتك على المستوى الشخصي.

ابتعد عن المزاجية أحياناً أو الكسل والتواكل على الآخرين أحياناً أخرى، العمل من أولى أولوياتك وأنا أدعوك للتنسيق بينك وبين من يساعدك ويحبك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج سينمائي سوري- متشابهان.
٢- من الأنبياء- علائم.
٣- رَقَد (م)- أشرد- أحزان.
٤- نصف أجحف- يهنئ (م)- كتلة.
٥- صوت الضفدع- جدها في مبالغة.
٦- منطقة أثرية في طرطوس- سقاية.
٧- يسكن قربنا- حيوان ضخم (م)- حرف ناصب.
٨- حرف أبجدي- نوع موسيقي غربي- غلبه وانتصر عليه.
٩- رَكض- اكتمل (م)- ضمير منفصل (م).
١٠- يستقبل (م)- طريقه.
١١- مشروب بارد- مثيل ونظير (م).
١٢- ممثل سوري- للاستدراك.

عمودي:

١- كاتبة سورية- فاز.
٢- يقبل- ظُلم- علامة موسيقية.
٣- عجوز- يتألم- للتمني (م).
٤- نصف وفرة- لَمَحك (م)- أشتم (م).
٥- للمساحة- سهم.
٦- فيلم سينمائي عالمي شهير من عدة أجزاء.
٧- دكتور- تقصف- حبّي (م).
٨- شخصية مسرحية لشكسبير- عُمر (م).
٩- أساس (م)- دولة آسيوية.
١٠- من الأنبياء (م)- من أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم.
١١- ممثلة سورية- مَدخل.
١٢- وشى- يخيفه.

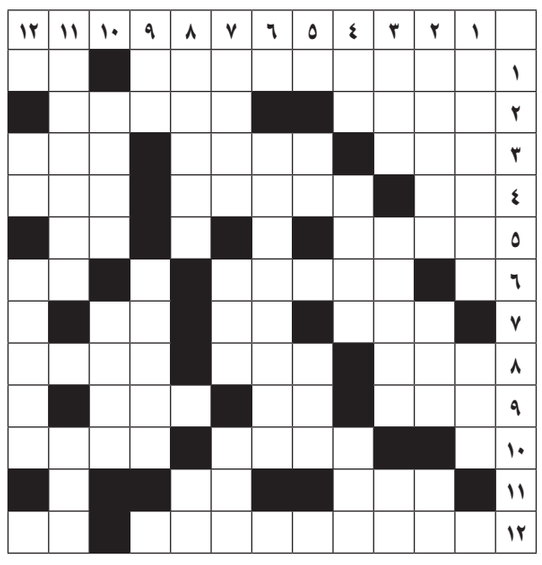

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	ع	د	ي	ي	و	س	ف	■	ر	و	ح
٢	م	م	م	م	■	ل	ج	و	ج	■	ل	ا
٣	ي	ا	■	س	م	ع	■	ا	ر	ا	ا	ي
٤	هـ	ر	ح	■	ع	■	م	ر	ي	ب	■	ر
٥	ا	هـ	و	ا	هـ	ا	■	ق	ر	و	ح	■
٦	ل	■	ا	ج	د	ا	د	■	■	ا	ب	ل
٧	خ	ر	ا	ب	■	ا	ل	■	ي	ق	ر	ا
٨	ش	ب	■	ر	■	ا	ع	ر	ف	■	■	ح
٩	ا	هـ	ل	هـ	م	■	■	م	ت	ي	ن	■
١٠	ب	■	■	م	ا	ر	ي	■	ر	ع	ش	ا
١١	■	ق	م	■	ر	ا	ب	■	■	ي	ت	م
١٢	س	ل	و	م	ح	د	ا	د	■	د	■	ن

كلمة السر

ت	و	ب	ا	ق	ا	ت	ا	ن	ك	و	ا
ع	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ل	ا	ت	ل
ش	ل	م	ت	د	ر	ك	ي	ي	ن	ق	و
ق	ب	ح	ج	م	ك	ل	و	ن	ك	ل	ر
ي	ن	ي	ت	ق	هـ	ر	م	ل	ا	ي	د
ن	ل	ي	ا	ل	ي	ج	ذ	ل	ى	م	ف
و	ا	ل	ت	س	ر	ي	ح	ا	ت	ي	ي
غ	ب	ت	ل	ا	و	ر	هـ	س	ل	ا	ع
ا	ل	ا	ظ	ا	ف	ر	ا	ح	ب	ك	ي
و	ل	ك	ن	ك	ت	ر	ق	ص	ي	ن	ن
ا	ل	ش	و	ك	و	ل	ا	ل	م	ي	ي
ك	ن	ت	ا	ع	ل	م	و	ك	ل	س	ي

كلمة السر مؤلفة من عشرة حروف: لاعب كرة قدم شهير.

(كنت أعلم أنك تعشقين الشوكولا والورد وكل التسريحات الجديدة.. وتقليم الأظافر... ولكنك لم تدركي أنك ترقصين جذلى في عيني المرهقتين.. بحجم كل ليالي السهر والتبغ.. أحبك..)

SUDOKU

		4		6				1
		7		1	9		5	
8	6			7		3		2
1		5	9					6
	4		3				2	
9			6		5	7		8
4		9		5			6	3
	5		7	3		1		
6				9		5		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	8	2	1	4	6	3	9	5
4	9	5	8	3	7	6	2	1
3	6	1	9	2	5	4	7	8
1	5	4	3	6	9	2	8	7
8	3	7	4	5	2	1	6	9
6	2	9	7	8	1	5	4	3
2	4	8	5	7	3	9	1	6
9	7	3	6	1	4	8	5	2
5	1	6	2	9	8	7	3	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢٠°/٣٦°	١٩°/٣٤°
حمص	٢٠°/٣٣°	٢٠°/٣٢°
حلب	٢٠°/٣٧°	٢١°/٣٧°
اللاذقية	٢٤°/٣٢°	٢٥°/٣٢°
السويداء	١٦°/٣٢°	١٥°/٣٠°
الحسكة	٢٨°/٤٣°	٢٦°/٤٢°

من هو؟

ممثلة سورية إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٢ + ١: البارحة.
٤ + ٣: لا نبوح به.
٧ + ٦: بحر.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: عادل كرم.